

الأمثال في القرآن الكريم

(94) يأتي البحث عنه إن شاء الله. قال سبحانه: (أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا...) إلى أن قال: (كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ) ثم قال: (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ الْحَقَّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى أَنْزَلْنَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ). (1) تجد أن الآيات في سورتي البقرة والرعد كسبيكة واحدة يفسر بعضها البعض. ففي سورة البقرة ذكر ضرب المثل بالبعوضة، كما ضرب في سورة الرعد مثلاً للحق والباطل. ففي سورة البقرة قال سبحانه: (وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ). وفي سورة الرعد قال سبحانه: (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقَّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى أَنْزَلْنَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ). وفي سورة البقرة قال: (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ)، وفسّره بقوله: (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ...) الخ. وفي سورة الرعد، فسّر أولي الأبواب بقوله: (الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ). (2) فبمقارنة هذه الآيات يعلم أن المراد من ضرب المثل هو المعنى المعروف أي التمثيل بالبعوضة لتحقير معبوداتهم أو ما يشبه ذلك. نعم ما نقلناه عن الإمام الصادق (عليه السلام) ربّما يويد ذلك الوجه كما مرّ، فتدبّر. _____ 1 - الرعد: 17 - 20. 2 - الرعد: 20.